وهذا القائل ان كان معتبرا عند الله تعالى فلا يضر باختلافه
لانا لم نرد نقصه وان كان هو غير معتبر عنده فلا يفيد اعتباره
في الدنيا شيئا فالرجوع لما عليه السلف سلامة والخوض في
قواعدهم سبب للندامة ثم هذا القول المذكور المعبر عنه
بوحدة الوجود منهم من اراد به اتحاد الخلق بالحق وانه لا شي سواه
ويقولون الكل هو وانا من اهوى ومن اهوى انا وفي كل شي له آية
تدل على انه الواحد فهذا القول كفر وقد غلب اهله النصارى
فانهم خصوا الحلول بعيسى وهولا عموا في كل شي ومنهم فرق اخر
لم يتوغلوا في ذلك وارادوا ان وجود الكون من حيث انه لا ينفع
ولا يضر فهو كلا وجود فالكون معدوم في نفسه هالك فان
واول من اظهر هذا المذهب ابو سعيد القرمطي من اهل البحرين
واشهره الحلاج وقتل بما تكلم به من هذا المذهب وكان
في القرن الثالث وفعل ابو سعيد هذا هو واخوه ابو طاهر
من القتل والهتك بالمطاف ومنى ما لم يفعله كافر حربي
حتى انه ملا بير زمزم من القتلا وجعل القتلا في منى يوم
النحر بدل الاضاحي واقتلعوا الحجر الاسود واخذوه لبلادهم
وقد عجل الله تعالى بالانتقام منهم فاهلكهم بالطاعون
ولعذاب الاخرة اشد وقد انتشر هذا الاعتقاد في كثير
من الناس نسأله تعالى الحفظ والسلامة من سو الاعتقاد

واعلم

واعلم ان الصفات من حيث هي منقسمة الى اربعة اقسام
لا زائد عليها نفسية وسلبية ومعان ومعنوية ووجه
ذلك ان الصفة اما ان يكون مدلولها عدما او لا الاول
السلبية والثاني اما موجودة اولا الاول المعاني والثاني
اما ان يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها
اولا الاول النفسية والثاني المعنوية ثم قال الناظم ثم تليها
في الذكر خمسة سلبية نسبة للسلب اي النفي لان مدلول
كل واحد منها سلب امر لا يليق به سبحانه وهي اي الصفات
السلبية القدم بالذات فاعلم اي القدم الذاتي بمعنى
انه تعالى قديم لذاته لا لعلة قديمة اقتضت وجوده تعالى
عن ذلك وليس المراد بالقدم الذاتي ما قابل القدم بالغير
كما يقول الفلسفي لقيام البرهان القاطع على انه لا شي قديم
بالغير وان كل ما سوى الله وصفاته حادث كما تقدم
ومعنى القدم سلب الاولية اي انه تعالى لا اول لوجوده
اذ لو لم يكن قديما لكان حادثا تعالى عن ذلك فيلزم افتقاره
الى محدث لما مر ثم محدثه كذلك لانعقاد التماثل بينهما وذلك
مفض الى الدور او التسلسل لان المماثل الثاني مثلا
ان كان المحدث له هو الاول فالدور وان تم العدد
الى غير نهاية فالتسلسل وكلاهما محال اما استحالة الدور

Copyright to King Saud University